انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب واقبح العجب العجب بالرأى الخطاء فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة الخامس عشر الحسد وفيه اربعة مباحث المبحث الاول فى تفسيره وضده ومناسبهما وحكمهما الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد مما له فيه صلاح دينى او دنيوى من غير ضرر فى الاخرة او علم وصولها اليه وحبه من غير انكار له ولو وقع فى قلبك من غير اختيار ووجدت لانكاره لو وقع فيه

فلا بأس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او ظهر اثره فى بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم تظهر اثره اصلا وكان الموجود فى القلب نفسه فقط فحسد اختلفوا فى حرمته وكون صاحبه آثما ومختار الامام الغزالى حرمته وظن هذا الفقير عدمها لقوله عليه السلام ثلث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ خرجه دنيا وحمل الامام الغزالى رحمه هذا على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير موجب اذ الحسد حقيقة فى الارادة التى هى ضد الكراهة فلا يجامعها كما لا يجامع الشهوة اعنى حب الطبع ضدها الذى هو النفرة بخلاف كل من الاول فانه يجامع كلا من الاخيرين والاولى ايا ما اختير وبيان

Copyright © King Saud University